المؤتمر القرآني الدولي الثاني
في هدايات القرآن الكريم

تَعظِيمُ اللهِ تَعَالى
فِي هِدايَات القرْآن الكَريم

تنظيم جامعة أفريقيا العالمية بالشراكة مع كرسي الهدايات القرآنية بجامعة أم القرى

عنوان البحث

تعظيم الله عز وجل في هدايات أعظم آية في القرآن الكريم (آية الكرسي)

اسم الباحث

د / أحمد خليفة صديق

د. أحمد خليفة صديق

تعظيم الله تعالى

في هدايات أعظم آية في القرآن الكريم

(آية الكرسي)

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله،،

أمّا بعد؛ فإنَّ تعظيم الله تعالىٰ وتعظيم ما يستلزم ذلك من شعائر الله تعالىٰ وحدوده من أجلّ العبادات القلبية وأهم أعمال القلوب، التي يتعيّن تحقيقها والقيام بها، وتربية الناس عليها، وبالذات في هذا الزمان الذي ظهر فيه ما يخالف تعظيم الله تعالىٰ: من الاستخفاف والاستهزاء بشعائر الله تعالىٰ، والتسفيه والازدراء لدين الله تعالىٰ وأهله.

إنّ الإيمان بالله تعالىٰ مبني علىٰ التعظيم والإجلال له -عزَّ وجلَّ-، قال الله تعالىٰ: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾﴾ [مريم].

قال الضحاك بن مزاحم في تفسير هذه الآية: «يتشققن من عظمة الله -عزَّ وجلَّ-».

ولأهمية هذا الموضوع وأثره في التوحيد والإيمان والسلوك كتبت هذا البحث في بيان هدايات القرآن الكريم في تعظيم الله تعالىٰ من خلال أعظم آية في كتاب الله -عزَّ وجلَّ- وهي آية الكرسي، وقد قسمته إلىٰ ثلاثة مباحث، وهي:

المبحث الأول: عبادةُ التعظيمِ

إن تعظيمَ اللهِ -عزَّ وجلَّ- من أعظمِ العباداتِ التي غفلَ عنها كثيرٌ من الناسِ، فساءتْ أحوالُهم، وانقلبتْ موازينُهم، وتلاعبتْ بهم الشياطينُ والأهواءُ والأنفسُ الأمارةُ بالسوءِ.

فالتوحيدُ الذي هو رأسُ الأمرِ هو الأصلُ في تعظيمِ اللهِ -عزَّ وجلَّ-؛ فاللهُ -عزَّ وجلَّ- أعظمُ من أن يُعْبَدَ معَهُ غيرُه؛ قال تعالىٰ في الحديثِ القُدْسِيِّ: «**أنا أغنىٰ الشركاءِ عن الشِّركِ، من عملَ عملًا أشركَ فيه معي غَيْرِي تركتُه وشِرْكَهُ**»(١).

ولمَّا عبدَ قومُ نوحٍ الأصنامَ أنكرَ عليهم نوحٌ عليه السلام وقال لهم: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ [نوح: ١٣]، قال ابنُ عبَّاسٍ ومجاهدٌ: أي: ما لكم لا ترجونَ للهِ عظمةً، وقال سعيدُ بنُ جبيرٍ: ما لكم لا تُعَظِّمُونَ اللهَ حقَّ عظمتِه، وقال الكلبيُّ: لا تخافونَ للهِ عظمةً.

وهدهدُ سليمانَ عليه السلام لمّا كان معظِّمًا للهِ --عزَّ وجلَّ-- استنكرَ أن يعبدَ قومٌ الشمسَ من دونِ الله تعالىٰ: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾﴾ [النمل].

حتىٰ الجماداتِ فإنها تستبشعُ افتراءَ الكذبِ علىٰ اللهِ وادعاءَ أن له ولدًا تعظيمًا لله -عزَّ وجلَّ- وإجلالًا له: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾﴾ [مريم].

فعظمةُ اللهِ تعالىٰ متقرِّرَةٌ لدىٰ هذه الأجرامِ العظيمةِ، ولذلك فإنها لا تطيقُ هولَ تلك الكلمةِ الشنيعةِ وهي نسبةُ الولدِ إلىٰ اللهِ تعالىٰ، ولولا حلمُ اللهِ تعالىٰ لخرَّ العالمُ وتبددْت قوائِمُه غضبًا علىٰ من تفوَّه بها.

قال محمدُ بنُ كعبٍ: كادَ أعداءُ اللهِ أن يُقيموا علينا الساعةَ.

وقدْ ذكرَ شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ رحمه الله علاقةَ التعظيمِ بالوحدانيةِ فقالَ: «فمن اعتقدَ الوحدانيةَ في الألوهيةِ للهِ سبحانه وتعالىٰ والرسالةَ لعبدِه ورسولِه، ثم لم يُتْبِعْ هذا الاعتقادَ موجَبَهُ من الإجلالِ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٨٥).

والإكرامِ، الذي هو حالٌ في القلبِ يظهرُ أثرُه علىٰ الجوارحِ، بل قارنَه الاستخفافُ والتسفيهُ والازدراءُ بالقولِ أو بالفعلِ كانَ وجودُ ذلك الاعتقادِ كعدمِهِ، وكانَ ذلك موجِبًا لفسادِ ذلك الاعتقادِ ومزيلًا لما فيه من المنفعةِ والصلاحِ، إذ الاعتقاداتُ الإيمانيةُ تُزكِّي النفوسَ وتصلِحُها، فمتىٰ لم توجبْ زكاةَ النفسِ ولا صلاحَها، فما ذاك إلا لأنها لم ترسَخْ في القلبِ»[(١)].

ومن دلائلِ تعظيمِ اللهِ -عزَّ وجلَّ- عبوديةُ الكائناتِ لله تعالىٰ وسجودُها لعظمتِه سبحانه كما قال تعالىٰ: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿١٨﴾» [الحج].

وتعظيمُ اللهِ -جلَّ وعلا- هو الذي يعطي العبادةَ روحَها وجلالَها، وهو الذي يجعلُها عبادةً مقبولةً خالصةً صحيحةً تامَّةَ الشروطِ والأركانِ، أمَّا عبادةٌ بلا تعظيمٍ فإنها كالجسدِ بلا روحٍ، ولذلك قال ابنُ القيمِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عن منزلة التعظيم: «هذه المنزلة تابعة للمعرفة، فعلىٰ قدر المعرفة يكون تعظيم الربّ تعالىٰ في القلب، وأعرف الناس به أشدهم له تعظيمًا وإجلالًا، وقد ذم الله تعالىٰ من لم يعظمه حق عظمته، ولا عرفه حق معرفته،ولا وصفه حق صفته وروحُ العبادةِ هو الإجلالُ والمحبةُ، فإذا تخلَّىٰ أحدُهما عن الآخرِ فسدَتْ، فإذا اقترنَ بهذين الثناءُ علىٰ المحبوبِ المعظَّمِ فذلك حقيقةُ الحمدِ[(٢)].

والنَّبيُّ ﷺ لمَّا سألَهُ جبريلُ عليه السلام عن الإحسانِ قال: «**أن تعبدَ اللهَ كأنَّك تراهُ، فإن لم تكن تراهُ فإنه يراك**»، وهذه المراقبةُ في العبادةِ هي طريقُ التعظيمِ والإجلالِ للهِ تعالىٰ قال ابنُ رجبٍ: «فقولُه ﷺ في تفسيرِ الإحسانِ: (**أن تعبدَ اللهَ كأنك تراهُ**) إلخ، يشيرُ إلىٰ أنَّ العبدَ يعبدُ اللهَ علىٰ هذه الصفةِ، وهي استحضارُ قربِهِ، وأنه بين يديْهِ كأنَّه يراه، وذلك يوجبُ الخشيةَ والخوفَ والهيبةَ والتعظيمَ»[(٣)].

وتعظيم الله وإجلاله لا يتحقق إلا بإثبات الصفات لله تعالىٰ، كما يليق به سبحانه، من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، والذين ينكرون بعض صفاته تعالىٰ، ما قدروا الله -عزَّ وجلَّ- حق قدره، وما عرفوه حق معرفته[(٤)]، ولما كان من أسماء الله تعالىٰ الحسنىٰ: «(المجيد،

---

(١) ينظر: الصارم المسلول (١/ ٣٧٥).
(٢) ينظر: مدارج السالكين (٢/ ٤٩٥).
(٣) ينظر: جامع العلوم والحكم (١/ ١٢٦).
(٤) ينظر: مجموع فتاوىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية (١٣/ ٦٠).

والكبير، والعظيم) فإن معنىٰ هذه الأسماء: أن الله -عزَّ وجلَّ- هو الموصوف بصفات المجد والكبرياء والعظمة والجلال، الذي هو أكبر من كل شيء، وأعظم من كل شيء، وأجلّ وأعلىٰ، وله التعظيم والإجلال، في قلوب أوليائه وأصفيائه، قد ملئت قلوبهم من تعظيمه، وإجلاله، والخضوع له، والتذلل لكبريائه»[١].

ويقول العلامة محمد الأمين الشنقيطي في هذا المقام: «إن الإنسان إذا سمع وصفًا وصف به خالق السموات والأرض نفسه، أو وصفه به رسوله، فليملأ صدره من التعظيم، ويجزم بأن ذلك الوصف بالغ من غايات الكمال والجلال والشرف والعلو ما يقطع جميع علائق أوهام المشابهة بينه وبين صفات المخلوقين، فيكون القلب منزهًا معظمًا له -جلّ وعلا-، غير متنجّس بأقذار التشبيه»[٢].

(١) ينظر: تفسير السعدي، (٥/ ٦٢٢).

(٢) ينظر: منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات، الشنقيطي (٣٦).

المبحث الثاني: تعظيم الله تعالى في هدايات القرآن الكريم

من وسائلِ تعظيمِ الله تعالىٰ: تدبرُ القرآنِ وتحديقُ النظرِ في سُوَرِهِ وآياتِه، فالقرآنُ كلُّه ينطقُ بالتعظيمِ والتمجيدِ والإجلالِ لربِّ العالمينَ حتىٰ قال أحدُ الباحثينَ الغربيينَ ليس هناك كتابٌ حَوَىٰ من التعظيمِ والثناءِ والحمدِ والتقديسِ للهِ تعالىٰ مثلَ ما حواه القرآنُ وهذا يثبتُ أنه من عندِ اللهِ تعالىٰ، لأنه لو كان من افتراءِ محمدٍ لجعلَ محمدٌ لنفسه شيئًا من هذا التعظيمِ الإلهيِّ وهو ما لا نَجِدْه أبدًا في القرآنِ. فانظرْ كيف يحمدُ اللهُ تعالىٰ نفسه: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة]، وقال تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝١﴾ [الأنعام]، وانظر كيف أثبتَ لنفسِه كمالَ العلم: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ۝٣﴾ [الأنعام]، وانظر كيف أثبتَ لنفسِه القدرةَ التامَّةَ والقهرَ التامَّ: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١٧ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ۝١٨﴾ [الأنعام].

ومع ذلك فهو يثبتُ لنفسِه الرحمةَ: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥٤﴾ [الأنعام]، وهكذا لا نجدُ آيةً من القرآنِ إلا وهيَ تدلُّ علىٰ عظمةِ اللهِ تعالىٰ بلفظِها ومعناها، ولذلك فقد وصفَ اللهُ تعالىٰ هذا الكتابَ بالعظمةِ، فقال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ۝٨٧﴾ [الحجر: ٨٧]، وقال سبحانه: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝٢١﴾ [الحشر: ٢١].

فإذا كان هذا حالُ الجبلِ الصّخرِ الأصمِّ إذا أُنزلَ عليه القرآنُ فكيف بحالِ الإنسانِ الضعيفِ؟! وقد وصفَ اللهُ تعالىٰ أهلَ الإيمانِ بالخشيةِ والرقةِ والقشعريرةِ عند سماعِ القرآنِ كما في قوله تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ۝٢٣﴾ [الزُّمَر]، وقال تعالىٰ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ۝١٠٦ قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ۝١٠٧ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ۝١٠٨ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۝١٠٩﴾ [الإسراء]، وما ذلك إلا لما سَمِعُوهُ وشَاهَدُوهُ في آياتِ اللهِ تعالىٰ المتلوةِ من شواهدِ العظمةِ والقدرةِ والكبرياءِ والجلالِ[1].

---

(١) ينظر: تعظيم الله جل جلاله «تأملات وقصائد»، د. أحمد بن عثمان المزيد (٨١-٨٢).

المبحث الثالث: هدايات آية الكرسي في تعظيم الله -عزَّ وجلَّ-

آية الكرسي هي أعظم آية في كتاب الله تعالىٰ كما روىٰ أبيُّ بن كعب رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ سأله: «أيُّ آية في كتاب الله أعظم؟» قال: «اللهُ ورسولُه أعلم»، قال: فردَّدها مرات، ثم قال أبيٌّ: «آية الكُرْسِيّ»، قال: «لِيَهْنِكَ العلم أبا المنذر، والذي نفسي بيده إنَّ لها لسانًا وَشَفَتَيْنِ تُقَدِّسُ الملِكَ عِنْدَ ساقِ العَرْشِ»[1].

وهي قول الله تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥﴾ [البقرة].

من الهدايات التي تؤخذ من هذه الآية العظيمة الكريمة في تعظيم الله -عزَّ وجلَّ-:

١- **افتتاحها بلفظ الجلالة يفيد التعظيم لله العزيز الحكيم**؛ ﴿ٱللَّهُ﴾ أي المألوه المعبود المستحق لإفراده بالعبادة لما اتصف به من صفات الكمال، ولفظ الجلالة الذي هو الله علم ذاته سبحانه، وهو أعرف المعارف علىٰ الإطلاق، وكونه سبحانه مستحق للألوهية مستلزم لصفات الكمال، فلا يستحق أن يكون معبودًا محبوبًا لذاته إلا هو وكل عمل لا يراد به وجهه فهو باطل وعبادة غيره وحب غيره يوجب الفساد، كما قال تعالىٰ: ﴿لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ٢٢﴾ [الأنبياء]، قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «قوله: ﴿ٱللَّهُ﴾ هذا الاسم أكبر أسمائه -تعالىٰ- وأجمعها، حتىٰ قال بعضهم إنه اسم اللّه الأعظم ولم يتسم به غيره، ولذلك لم يثن ولم يجمع، فاللّه اسم الموجود الحق الجامع لصفات الألوهية، المنعوت بنعوت الربوبية المنفرد بالوجود الحقيقي، لا إله إلا هو -سبحانه-»[2].

٢- **تفيد تعظيم الله تعالىٰ**؛ لأنها اشتملت علىٰ ثمانية عشر اسمًا لله تعالىٰ ما بين ظاهر ومضمر، وكلماتها خمسون كلمة وجملها عشر جمل كلها ناطقة بربوبيته تعالىٰ وألوهيته وأسمائه وصفاته الدالة علىٰ كمال ذاته وعلمه وقدرته وعظيم سلطانه[3].

٣- **إثبات الألوهية له وحده** -جلَّ وعلا- يدل علىٰ عظمته؛ لأن الإله هو الذي تألهه القلوب وتعبده محبةً وتعظيمًا.

---

(١) أخرجه مسلم (٨١٠).

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١/ ١٠٢).

(٣) ينظر: أيسر التفاسير (١/ ٢٤٥).

٤- **تفيد اتصافه بجميع معاني الحياة الكاملة علىٰ وجه يليق بجلاله وعظمته**. قام بنفسه، واستغنىٰ عن جميع مخلوقاته، وقام بجميع الموجودات؛ فأوجدها وأبقاها، وأمدَّها بجميع ما تحتاج إليه في وجودها وبقائها؛ فهي مفتقرة إليه وهو غني عنها، ولا قوام لها بدون أمره: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ﴾ [الروم: ٢٥]، ومن كمال حياته وقيوميته أنه: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ أي نعاس، ﴿وَلَا نَوْمٌ﴾؛ لأن السِّنَةَ والنوم إنما يعرضان للمخلوق الذي يجري عليه الضعف والعجز والانحلال، ولا يعرضان لذي العظمة والكبرياء والجلال، فلا يعتريه تعالىٰ نقْصٌ ولا غَفْلَةٌ ولا ذهول عن خلقه؛ بل هو: ﴿قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد: ٣٣]، شهيد علىٰ كل شيء، لا يغيب عنه شيء، ولا تخفىٰ عليه خافية[(١)].

قال أبو موسىٰ الأشعريّ رضي الله عنه: قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات، فقال: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ، لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَىٰ إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ**»[(٢)]؛ فسبحان الله ما أعظمه؟ كيف يعصيه المخلوق الضعيف وهو بهذه القدرة والعظمة؟

٥- **تقديم السنة علىٰ النوم يفيد المبالغة** من حيثُ إنَّ نفي السِّنَة يدلّ علىٰ نفي النوم بالأولىٰ، فنفيه ثانيا صريحا يفيد المبالغة لأن عطف الخاص علىٰ العام يفيد المبالغة ولأن عطف الخاص علىٰ العام يفيد التوكيد أي لا تأخذه سنة فضلا عن أن يأخذه نوم[(٣)].

٦- **فيها**: نفي أخذ السنة والنوم يتضمن كمال حياته وقيوميته؛ إذ النوم أخو الموت ولهذا كان أهل الجنة لا ينامون مع كمال الراحة كما لا يموتون، والقيوم القائم المقيم لما سواه فلو جعلت له سنة أو نوم لنقصت حياته وقيوميته فلم يكن قائما ولا قيوما، كما ضرب الله المثل لبني إسرائيل لما سألوا موسىٰ هل ينام ربك فأرقه ثلاثا ثم أعطاه قوارير فأخذه النوم فتكسرت فبين بهذا المثل أن خالق العالم لو نام لنفد العالم[(٤)]، وهذا من دلائل العظمة والكمال.

٧- نفي استيلاء السنة والنوم علىٰ الله تعالىٰ تحقيق لكمال الحياة ودوام التدبير، وإثبات لكمال العلم؛ فإنّ السنة والنوم يشبهان الموت، فحياة النائم في حالهما حياة ضعيفة، وهما يعوقان عن التدبير وعن العلم بما يحصل في وقت استيلائهما علىٰ الإحساس.

---

(٢) ينظر: تفسير ابن كثير (١/ ٢٨٠)، وتيسير الكريم الرحمن (١/ ٢٠٢).

(٣) أخرجه مسلم (١٧٩).

(٤) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم (١/ ٥٨٤).

(١) ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٤/ ١٥١).

٨- فيها: نفي السنة عن الله تعالىٰ لا يغني عن نفي النوم عنه لأنّ من الأحياء من لا تعتريه السنة فإذا نام نام عميقًا، ومن الناس من تأخذه السنة في غير وقت النوم غلبة، وقد تمادحت العرب بالقدرة علىٰ السهر، قال أبو كبير:

فأتَتْ به حُوشَ الفُؤادِ مُبَطَّنًا سُهُدًا إذَا ما نَام ليلُ الهَوْجَلِ

والمقصود أنّ الله لا يحجب علمه شيء حجبًا ضعيفًا ولا طويلًا ولا غلبة ولا اكتسابًا، فلا حاجة إلىٰ ما تطلّبه الفخر والبيضاوي من أن تقديم السنة علىٰ النوم مراعىٰ فيه ترتيب الوجود، وأنّ ذكر النوم من قبيل الاحتراس[(١)].

٩- **ذكر خلق السماوات والأرض**، وأنها له وحده= يدل علىٰ عظمته وكبريائه جلاله؛ لقوله: ﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾: خلقها ويملكها ويدبرها؛ فالجميع عبيده فلماذا يتكبرون؟! وفي ملكه فلماذا علىٰ معصيته يجترئون؟! وتحت قهره وسلطانه فلماذا يظلمون؟! قال تعالىٰ: ﴿إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾﴾ [مريم].

١٠- **فيها** من دلائل عظمته وتمام ملكه وعظيم سلطانه: أنه لا يتجاسر أحد علىٰ أن يشفع لأحدٍ عنده إلا بإذنه له في الشفاعة: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ فكل الوجهاء والشفعاء، عبيد له مماليك، لا يقدمون علىٰ شفاعة حتىٰ يأذن لهم، قال تعالىٰ: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ۖ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الزُّمَر]، وقال تعالىٰ: ﴿۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾ [النجم]، والله لا يأذن لأحدٍ أن يشفع إلا فيمن ارتضىٰ، ولا يرتضي إلا توحيده، واتباع رسله، فمن لم يتصف بهذا فليس له في الشفاعة نصيب[(٢)]؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فإنكاره ونفيه أن يشفع أحد عنده إلا بإذنه يتضمن كمال ملكه لما في السماوات وما في الأرض وأنه ليس له شريك فإن من شفع عنده غيره بغير إذنه وقبل شفاعته كان مشاركا له إذ صارت شفاعته سببا لتحريك المشفوع إليه بخلاف من لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه فإنه منفرد بالملك ليس له شريك بوجه من الوجوه»[(٣)].

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير (٣/ ١٩).

(٢) ينظر: تفسير ابن كثير (١/ ٢٨٠)، وتيسير الكريم الرحمن (١/ ٢٠٢).

(٣) ينظر: ينظر: الجواب الصحيح (٤/ ١٥١).

١١- **فيها** بيان كبرياء شأنه -تعالىٰ- وأنه لا أحد يساويه أو يدانيه بحيث يستقل أن يدفع ما يريده دفعا علىٰ وجه الشفاعة والاستكانة والخضوع فضلا عن أن يستقل بدفعه عنادا أو مناصبة وعداوة. وفي ذلك تيئيس للكفار حيث زعموا أن آلهتهم شفعاء لهم عند اللّه[١].

١٢- قوله: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾، يتضمن كمال الملك[٢]، وهذا من دلائل عظمته جل في علاه.

فيها دليل علىٰ إحاطة علمه بجميع الكائنات، ماضيها وحاضرها ومستقبلها؛ فهو يعلم ما بين أيدي الخلائق من الأمور المستقبليةِ التي لا نهاية لها، وما خلفهم من الأمور الماضية التي لا حدَّ لها[٣]. ولكم أن تتخيلوا كم يحدث في الأرض من حَدَث في الدقيقة بل في الثانية الواحدة؟ كم تسقط من أوراق، وتنزل من أمطار، ويموت من بشر، ويولد من ولدان، وتحمل من أرحام، ويتحرك من حيوان، ويطير من طير؟ بل حتىٰ الهواءُ الذي يتنفسه الإنسان والحيوان والنبات، والخطوات التي يمشونها، والماء الذي يشربونه، والطعام الذي يأكلونه، كل ذلك لا يكون إلا بتقدير الله تعالىٰ وعلمه وأمره!! ولوِ اجْتَمَعَ البَشَرُ كلُّهم بتقنياتهم وما أوتوا من علم علىٰ أن يحصوا أحداث الأرض في ثانية واحدة لما استطاعوا ذلك، والله تعالىٰ وحده يحصيها ويعلمها؛ بل ويعلم ما يجري في سائر الكواكب والمجرات، والأرض والسماوات، قال تعالىٰ: ﴿۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾[الأنعام]، وقال تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾﴾[الطلاق]؛ ولذا قال الملائكة: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾﴾[مريم]، يا ترىٰ ماذا سيكون قولنا أمام هذه العظمة والقدرة، والعلم والإحاطة التي يتصف بها مولانا جل جلاله، وتقدست أسماؤه؟! هل يليق بنا أن يأتينا أمره فلا نطيع؟! ونعلم نهيه فلا نلتزم؟! نبصرُ آياته في الكون وفي أنفسنا، ونشاهد إتقان صنعه في كل شيء، وننظر في هذه الأرض العظيمة بجبالها وأنهارها وبحارها، وجميع الأحياء عليها مما نعلمه وما لا نعلمه؛ فنتعاظم ذلك ونعجب منه! أفلا يقودنا ذلك إلىٰ تعظيم مقدّرها وخالقها، وآمرها ومدبرها، الذي خضع له كل شيء؟!

---

(١) ينظر: تفسير الآلوسي (٣/ ٩).

(٢) ينظر: مجموع فتاوىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية (٤/ ١٦٧).

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير (١/ ٢٨٠)، وتيسير الكريم الرحمن (١/ ٢٠٢).

لماذا لا تخشع منا القلوب؟! ولماذا لا تدمع العيون؟! تعظيمًا لله تعالىٰ وإجلالًا. هل عَرَفْنا الله حقيقة المعرفة، وقدرناه حق قدره، من يعصي الله في خلواته؟ ويبطر بإنعامه عليه؟ انظروا كم ضيعنا من فرائض الله وحقوقه! وكم انتهكنا مِنْ محارم الله وحدوده! فهل حقُّ الخالقِ العظيم أن يقابل علىٰ إنعامه وإحسانه بالكفران؛ فنسألك اللهم أن تعفو عنا، وتغفر لنا، وتردنا إليك ردًّا جميلًا[١].

١٣- **فيها من دلائل عظمته** أنه المنفرد بتعليم عباده؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فنفىٰ أن يعلم أحد شيئا من علمه إلا بمشيئته ليس إلا أنه منفرد بالتعليم فهو العالم بالمعلومات ولا يعلم أحد شيئا إلا بتعليمه كما قالت الملائكة: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢][٢].

١٤- **فيها**: ذكر عظمة الكرسي يدل علىٰ عظمة الله -عزَّ وجلَّ- ؛ لقوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾، قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر أحد قدره**»[٣]، وجاء في أخبار كثيرة أن السماوات السبع بالنسبة للكرسي؛ كحلقة ألقيت في فلاة من عظمة كرسي الرحمن[٤].

١٥- **ذكر حفظه للسماوات والأرض** وسهولة ذلك عليه يدل علىٰ عظمته وقهره وكبريائه؛ ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾﴾ [فاطر: ٤١]، لقوله: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾، قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «أي: لا يثقله حفظ السماوات والأرض ومن فيهما ومن بينهما؛ بل ذلك سهل عليه يسير لديه، وهو القائم علىٰ كل نفس بما كسبت، الرقيب علىٰ جميع الأشياء، فلا يَعْزُبُ عنه شيء، ولا يغيب عنه شيء، والأشياء كلها حقيرة بين يديه، متواضعة ذليلة صغيرة بالنسبة إليه، محتاجة فقيرة. وهو الغني الحميد، الفعال لما يريد، الذي لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. وهو القاهر لكل شيء، الحسيب علىٰ كل شيء، الرقيب العلي العظيم، لا إله غيره، ولا ربَّ سواه»[٥].

---

(١) ينظر: تأملات في آية الكرسي، د. إبراهيم بن محمد الحقيل، مقال علىٰ شبكة الألوكة.

(٢) ينظر: الجواب الصحيح (٤/ ١٥١).

(٣) أخرجه ابن خزيمة في (التوحيد: ٧١)، والدارمي في (الرد علىٰ بشر المريسي: ٧١)، وأبو جعفر ابن أبي شيبة في (العرش: ١١٤)، وعبد الله بن أحمد في (السنة: ٧١)، وانظر: مختصر العلو للعلي الغفار (١٠٢)، وهو صحيح.

(٤) ينظر: تفسير ابن كثير (١/ ٢٨٤)..

(٥) ينظر: المرجع السابق نفسه، (١/ ٢٨٥).

١٦- **فيها كمال قدرته** وأنه لا يلحقه أدنىٰ مشقة ولا أيسر كلفة في حفظ المخلوقات كما قال تعالىٰ: في الآية الأخرىٰ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾﴾[ق] بيَّن بذلك كمال قدرته، وأنه لا يلحقه اللغوب في الأعمال العظيمة مثل خلقه السماوات والأرض كما يلحق المخلوق اللغوب إذا عمل عملا عظيما. واللغوب: الانقطاع والإعياء[(١)]؛ وهذا من دلائل عظمته والأمر بتعظيمه.

١٧- ختام الآية يدل علىٰ العلو والعظمة والجلال والكمال؛ لقوله: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾، عليٌّ بذاته علىٰ جميع مخلوقاته، وهو العلي بعظمة صفاته، وهو العليّ الذي قهر المخلوقات، ودانت له الموجودات، وخضعت له الصعاب، وذلت له الرقاب، وهو المُعَظَّمُ الجامع لجميع صفات العظمة والكبرياء، والمجد والبهاء، الذي تحبه القلوب، وتعظمه الأرواح، ويعرف العارفون أن عظمة كل شيء، وإن جلّت عن الصفة فإنها مضمحِلَّة في جانب عظمة العلي العظيم[(٢)].

١٨- فيها إثبات صفة العلو للعلي الغفار وهي من صفات التعظيم.

١٩- فيها إثبات صفة العظمة للعلي العظيم.

٢٠- الصفات السلبية في الآية تتضمن كماله وعظمته وجلاله؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أن هذه الآية أعظم آية في القرآن كتاب الله وقد وصف نفسه فيها بالصفات الثبوتية وذكر فيها خمسة سلوب:

الأول: قوله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، فإنه يقتضي انفراده بالألوهية وذلك يتضمن انفراده بالربوبية وأن ما سواه عبد له مفتقر إليه وأنه خالق ما سواه ومعبوده وذلك صفة إثبات.

الثاني: قوله: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾، وهذا يتضمن كمال الحياة والقيومية فإن السنة والنوم نقص في الحياة والقيومية، والنوم أخ الموت ومن نام لم يمكنه حفظ الأمور فهو سبحانه منزه عن السنة والنوم تنزيها يستلزم كمال حياته وقيوميته والحياة والقيومية من الإثبات.

الثالث: قوله: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾، فإن هذا متضمن أنه لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه وهذا يتضمن كمال قدرته وخلقه وربوبيته وأن غيره لا يؤثر فيه بوجه من الوجوه كما يؤثر في المخلوقين من يشفع عندهم فيحملهم علىٰ الفعل بعد أن لم يكونوا فاعلين وإنما

---

(١) ينظر: الجواب الصحيح (٤/ ١٥٢).

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، (١/ ٢٠٣).

الشفاعة عنده بإذنه فهو الذي يأذن للشفيع وهو الذي يجعله شفيعا ثم يقبل شفاعته فلا شريك له ولا عون بوجه من الوجوه وذلك يتضمن كمال القدرة والخلق والربوبية والغنىٰ والصمدية.

الرابع: قوله: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾، فإن هذا يقتضي أنه الذي يعلم العباد ما شاء من علمه وأنه لا علم لهم إلا ما علمهم فبين أنه المنفرد بالتعليم والهداية لا يعلم أحد شيئا إن لم يعلمه إياه كما أنه المنفرد بالخلق والإحداث فهو الذي خلق فسوىٰ وهو الذي قدر فهدىٰ وأول ما نزل من القرآن: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [العلق].

الخامس: قوله: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾، أي لا يكرثه ولا يثقل عليه وهذا يقتضي كمال القدرة وتمامها وأنه لا تلحقه مشقة ولا حرج ونظير هذا قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ۝٣٨﴾ [ق]، فإن نفي اللغوب يقتضي كمال قدرته وانتفاء ما يضادها من اللغوب[1].

(١) ينظر: الصفدية، شيخ الإسلام ابن تيمية (٢/ ٦٥).

خاتمة

نتائج البحث

١- التوحيدُ هو رأسُ الأمرِ وهو الأصلُ في تعظيمِ اللهِ -عزَّ وجلَّ-.

٢- تعظيمَ اللهِ -عزَّ وجلَّ- من أعظمِ العباداتِ.

٣- من وسائلِ تعظيمِ الله تعالىٰ: تدبرُ القرآنِ وتحديقُ النظرِ في سُوَرِهِ وآياتِه.

٤- كثرة الهدايات القرآنية التي تدل علىٰ تعظيم الله -عزَّ وجلَّ- في آية الكرسي.

٥- العناية بآية الكرسي، وكثرة قراءتها وتدبرها، والتحصن بها، فهي أعظم آية في كتاب الله عزَّ وجلَّ.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.
٢- أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري.
٣- التحرير والتنوير، ابن عاشور.
٤- تعظيم الله جل جلاله «تأملات وقصائد»، د. أحمد بن عثمان المزيد.
٥- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير.
٦- تفسير الألوسي، الألوسي.
٧- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي.
٨- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، د. محمد سيد طنطاوى.
٩- جامع العلوم والحكم، ابن رجب.
١٠- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي.
١١- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، شيخ الإسلام ابن تيمية.
١٢- الصارم المسلول، شيخ الإسلام ابن تيمية.
١٣- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج.
١٤- الصفدية، شيخ الإسلام ابن تيمية.
١٥- مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية.
١٦- مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية.
١٧- منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات، محمد الأمين الشنقيطي.

الموضوعات

المقدمة	٢
المبحث الأوّل: عبادة التعظيم	٣
المبحث الثاني: تعظيم الله تعالىٰ في هدايات القرآن الكريم	٦
المبحث الثالث: هدايات آية الكرسي سفي تعظيم الله عزّ وجلّ	٧
خاتمة	١٤
المصادر والمراجع	١٥
الموضوعات	١٦